

الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل

[431] الآيات وَتَوَلَّ عَنْهُمْ حَتَّى حِينٍ (178) وَأَبْصِرْ فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ (176) سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ (180) وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ (182) وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (183) التفسير تول عنهم! كما قلنا، فإن الآيات الأخيرة النازلة في هذه السورة جاءت لمواساة الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم) والمؤمنين الحقيقيين، ولتهديد الكافرين اللجوجين. الآيتان الأولىان في بحثنا هذا، تشبهان الآيات التي وردت في البحث السابق، وتكرارها هنا إنما جاء للتأكيد، إذ تقول بلغة شديدة مرفقة بالتهديد: تول عنهم واتركهم في شأنهم لمدة معينة (وتول عنهم حتى حين). وانظر إلى لاجاة أولئك الكافرين وكذبهم وممارساتهم العدائية ونكرانهم لوجود الله، الذين سينالون جزاء أعمالهم عمًا قريب (وأبصر فسوف يبصرون). التكرار - كما قلنا - جاء للتأكيد، وذلك ليدرك أولئك الكافرون أن جزاءهم وهزيمتهم وخببتهم أمر قطعي لا بد منه وسيكون ذلك عمًا قريب، وسيبتلون